هواجس أمن الطاقة الأوروبي في ظل مخرجات الحرب الروسية الأوكرانية

Concerns about European energy security in light of the outcomes of the Russian-Ukrainian war

ط.د/ إبراهيم بن طراح*

جامعة قاصدي مرباح- ورقلة، الجزائر، bentrah.brahim@univ-ouargla.dz

مخبر التحول السياسي والاقتصادي والاجتماعي في الجزائر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة

أ.د/ محمد خميس

جامعة قاصدي مرباح- ورقلة، الجزائر، khemis.mohammed@univ-ouargla.dz

تاريخ الإرسال:06/01/ 2025* تاريخ القبول2025/12/02* تاريخ النشر: 2026/01/20

ملخص:

فاقمت الحرب الروسية الأوكرانية أزمة الطاقة العالمية، وقد إعتمدت الدول الأوروبية خطة لتعويض الإمداد الروسي بالغاز ولترشيد الطاقة وتنويع مصادرها ورفع مستويات المخزون لمواجهة تحديات التكلفة الباهظة والحاجة إلى بنية تحتية كمحطات الإسالة وخطوط الأنابيب، تهدف الدراسة توضيح مخاوف دول الإتحاد الأوروبي اتجاه سياسات التنويع الطاقوي والبحث عن بدائل جديدة لضمان الأمن الطاقوي في ظل التغيير المتسارع لمستوى العلاقات الأمريكية- الأوروبية، إستخدمنا في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للتشخيص الدقيق لظاهرة هواجس أمن الطاقة لأوروبا وتحليل توجهات السياسة الخارجية لدول أوروبا، توصلت الدراسة إلى أن علاقات الإتحاد الأوروبي مع الولايات المتحدة الأميركية في عهدة الرئيس ترامب الثانية، ش لّت عاملا مؤثرًا في إذكاء الخلافات حول الأزمة الأوكرانية، وقضايا الطاقة، مما زرع حالة إنعدام الثقة وزيادة هواجس الأمن الطاقوي الأوروبي، فأتيح للإتحاد الأوروبي فرص التعامل مع الصين في ظل الظروف السياسية والصراعات الجيوسياسية الراهنة على أساس المصالح الأوروبية-الصينية.

الكلمات المفتاحية: الأمن الطاقوي الأوروبي، الإحتباس الحراري، الطاقات المتجددة، خطة الطاقات المتجددة الأوروبية، العلاقات الأوروبية الصينية.

***Abstract**:*

The Russian-Ukrainian war has intensified the global energy crisis, prompting European countries to implement strategies to compensate for reduced Russian gas supplies. These strategies include rationalizing energy use, diversifying sources, and increasing inventory levels. This study addresses the challenges of high costs and the need for infrastructure, such as liquefaction stations and pipelines, while exploring the European Union's concerns regarding energy diversification policies and alternatives to ensure energy security amid the evolving US-European relations. Utilizing a descriptive analytical method, the study diagnoses Europe's energy security issues and analyzes the foreign policy approaches of EU countries. It concludes that the EU's relationship with the United States during President Trump's second term significantly contributed to tensions over the Ukrainian crisis and energy concerns, fostering mistrust and heightening anxieties about energy security. Additionally, the EU has opportunities to engage with China given the current geopolitical dynamics and shared interests.

Keywords*: European energy security, global warming, renewable energies, European renewable energy plan, European-Chinese relations.*

* **المؤلف المرسل: بن طراح إبراهيم**

مقدمة:

تعد روسيا أكبر مورد للغاز لأوروبا بنسبة في حدود 40% من إجمالي استهلاك الغاز قبل الأزمة الأوكرانية، وأثناء الحرب واصلت روسيا تمويلها لدول الإتحاد الأوروبي من خلال بنيتها التحتية وخطوط الربط بالغاز لأوروبا وبالموازاة مع ذلك إستخدم الرئيس بوتين الطاقة كأداة للضغط أين تم التهديد بتوقف الإمدادات وقطعها في العديد من المناسبات بحجة الأعطال الفنية والتقنية مما دفع دول الإتحاد الأوروبي للبحث والتشاور حول إيجاد أفضل البدائل لتعويض نقص الإمداد الروسي بالطاقة في محاولة لضمان الأمن الطاقوي، فكانت الولايات المتحدة، النرويج والجزائر من الحلول البديلة.

في تطورات جديدة على مستوى العلاقات الدولية نهاية سنة 2024، تم إنتخاب دونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية لعهدة ثانية وباشر مهامه الرسمية ابتداء من 20 جانفي 2025 وإتخذ العديد من القرارات التي فاجأت أوروبا حيث هدد بفرض رسوم جمركية دائمة على دول الإتحاد الأوروبي مما يهدد بإشعال حرب تجارية جديدة تكون محورًا لتداعيات واسعة في قطاع الطاقة والذي يُعد واحدًا من أعمق أوجه التنافس بين أمريكا وأوروبا، أثارت هذه السياسات ردود فعل قوية من طرف دول الإتحاد الأوروبي خاصة ألمانيا، فرنسا، بريطانيا حيث دعت إلى ضرورة فرض رسوما على المنتجات الأمريكية، مما أدى إلى تغذية التوترات وتصعيدها بين الطرفين.

وتناولت الدراسة بشكل أساسيا جانب إرتفاع المخاوف الأوروبية المرتبطة بأمن الطاقة بعد توجهات ترامب الجديدة للتقارب من روسيا وتهميش أوروبا في مفاوضات إنهاء الأزمة الأوكرانية. كما س لَّطت الضوء على الإرتباط التاريخي الروسي الأوروبي في مجال التموين بالغاز و توجهات دول الإتحاد الاوروبي في إيجاد أفضل البدائل لتعزيز القدرات الطاقوية لأوروبا بعيدا عن التبعية لروسيا.

سنحاول من خلال هده الدراسة الإجابة عن الإشكالية التالية: **ما مدى قدرة دول الإتحاد الأوروبي على ضمان الأمن الطاقوي في ظل توجهات إنهاء الحرب الروسية الأوكرانية بعد التقارب الروسي الأمريكي؟.**

وللإجابة عن التساؤل المركزي، نحاول صياغة الفرضيات التالية:

- تزداد مخاوف دول الإتحاد الأوروبي في ضمان الأمن الطاقوي في ظل إرتفاع نسق تغ يُّ مسار العلاقات الأمريكية الأوروبية.
- زيادة مستوى التقارب الأمريكي- الروسي يؤثر على توجهات سياسة الإتحاد الأوروبي نحو بدائل غير نمطية في مجال التعاملات الطاقوية.
- إستمرار سياسة تهميش الولايات المتحدة لدول الإتحاد الأوروبي يفرض إستراتيجية تعزيز السياسات الطاقوية الأوروبية- الصينية.

أهداف الدراسة:

تتمل أهداف الدراسة في:

- إبراز أسباب تزايد مخاوف الإتحاد الأوروبي في تحقيق الأمن الطاقوي بعد التقارب الروسي الأمريكي وتحول مسار العلاقات الأوروبية - الأمريكية منذ تولي الرئيس ترامب لعهدته الثانية.
- إظهار مبررات التقارب الأوروبي- الصيني في ظل قرارات الإدارة الامريكية الأخيرة اتجاه دول الإتحاد الأوروبي والصين في المجال الإقتصادي والتجاري.
- إن تهميش الإتحاد الأوروبي في مفاوضات إنهاء حرب روسيا على أوكرانيا، فرض ضرورة مراجعة الإستراتيجية الأوروبية في عدة مجالات وخاصة الطاقة.

منهج الدراسة:

إعتمدنا في الدراسة على المنهج الوصفي من خلال الوصف، الشرح والتشخيص الدقيق لمبررات إرتفاع هواجس الأمن الطاقوي الأوروبي وتزايد حالة عدم الثقة لتوجهات السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه أوروبا في ظل التقارب الروسي الأمريكي لإنهاء الأزمة الأوكرانية، كما إعتمدنا على التحليل المعمق لسياسات دول الإتحاد الأوروبي في إختيار بدائل تعوض الإمداد الروسي الطاقوي، بالإضافة الى تحليل مقاربة التقارب الروسي الصيني في ظل المستجدات الدولية بعد وصول ترامب لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية للمرة الثانية.

1. نحو مقاربة مفاهيمية جديدة للأمن الطاقوي:

برزت **مفاهيم جديدة** ومعقدة للأمن ومن أهمها أمن الطاقة، الذي يشكل هاجسا لدى الدول المنتجة والمستهلكة في آن واحد، وتمثل الطاقة التقليدية عاملا مهما في تحقيق التقدم الإقتصادي الذي ينعكس إيجابا على الأمن الطاقوي والقومي للدول.

زادت أهمية أمن الطاقة في العقد الأول من القرن الواحد والعشرين نتيجة لإضطرابات إمدادات الغاز في أوروبا مح إرتفاع الطلب العالمي و الضغوط على حماية البيئة بإزالة الكربون من أنظمة الطاقة، (الخطيب، 2022، صفحة 06).

1.1. الأمن الطاقوي بين المفهوم الضيق والموسع:

يشير الأمن الطاقوي في معناه التقليدي إلى توفير إنتاج كاف من مواد الطاقة بأسعار ملائمة وفي متناول الجميع، وأساس أمن الطاقة يتمثل في ضمان دخول النفط و أنواع الوقود الأخرى، ويرتبط الأمن الطاقوي للدول بمدى توفر موارد الطاقة بشكل كافي و آمن في آن واحد (عاشور، 2023، صفحة 817).

يقتضي المفهوم الموسع للأمن الطاقوي بذل الجهود للحد من المخاطر التي تواجه أنظمة الطاقة داخليا وخارجيا، وتأمين إدارة مختلف المخاطر والقدرة على التكيف معها عبر ضمان عمل الأسواق وتطوير البنى التحتية اللازمة لتنويع موارد الطاقة، والإنتاج والنقل مع ضرورة مراعاة الإعتبارات البيئية (دباك، 2025، صفحة 236).

1- أمن الطاقة وفق المنظور الأوروبي : تقوم المقاربة الأوروبية لأمن الطاقة على تأمين إمدادات الطاقة من خلال المحاور الرئيسية التالية : (الخطيب، 2022، صفحة 07)

- العمل على عدم إلحاق الضرر بالبيئة و ضمان حمايتها.
- مواصلة ضمان توفير مصادر الطاقة التقليدية كالغازالطبيعي ، البترول و الفحم في السوق الأوروبية .
- ضمان مصادر طاقة موثوقة من مناطق الإنتاج بكميات كافية.
- تأمين أسعار بتكلفة مقبولة لموارد الطاقة المختلفة .

2- أمن الطاقة وفق المقاربة الروسية : تتضمن الرؤية الروسية ، ضمان الوصول إلى السوق الأوروبية و الدولية للطاقة بشكل آمن مع الإستغلال الموسع للمناطق الصعبة من الناحية الجغرافية لإستخراج مصادر الطاقة المختلفة بشكل كاف ، بالإضافة إلى خلق تنوع و توازن في سوق الطاقة عبر التحكم في شبكة خطوط نقل الطاقة باتجاه الأسواق الخارجية من خلال إمتلاك التكنولوجيا المتطورة ، و ضرورة التصدير الآمن وبأسعار مرتفعة لموارد الطاقة الروسية.

هذا المفهوم هو من دعائم القوة الناعمة الحاسمة وأداة جيوسياسية تستخدمها روسيا للحفاظ على مجال تأثيرها دوليا و يضع روسيا كفاعل جوهري على مستوى توازنات الطاقة في السوق العالمية حيث تمارس نفوذها عبر دبلوماسية الطاقة و شركات الطاقة ومن أهمها شركة "غاز بروم"، وقد برزت أنابيب الغاز الروسية كسلاح إستراتيجي فاعل ضد الأطراف الأخرى (الشيخ، 2009، صفحة 10).

2.1. الطاقات المتجددة :

من أهم التعاريف التي تناولت الطاقات المتجددة نذكر:

1-تعريف الوكالة الدولية للطاقة المتجددة (IRENA): في فبراير 2013، صادق 108 عضوا من 107 دولة والإتحاد الأوروبي لدى الوكالة الدولية للطاقة المتجددة "أيرينا" على تعريف الطاقات غير التقليدية على النحو التالي: "تتضمن الطاقة البديلة كل أنواع الطاقة المنتجة من موارد متجددة بطريقة مستدامة، بما في ذلك والطاقة الشمسية والطاقة المائية وطاقة الرياح ،طاقة المحيطات، الطاقة الحيوية و الطاقة الحرارية الأرضية.

2- تعريف الإتحاد الأوروبي (European Union): يشار إلى الطاقة المتجددة التي تأتي من المصادر المتجددة غير التقليدية، وهي الطاقة الحرارية الأرضية وغيرها من طاقة المحيطات والطاقة المائية، والرياح والطاقة الشمسية ، والغاز الحيوي وغاز محطات معالجة مياه الصرف الصحي ، ومن المهم ملاحظة أن المواد المستخدمة غالبًا لتوليد اليورانيوم والطاقة النووية، هي مورد غير متجدد بشكل عام ونتيجة لذلك، "لا تعتبر الطاقة النووية متجددة " (أوجيدة، 2023، صفحة 28).

تتضمن معايير موارد الطاقة المتجددة : النقل الآمن ،مدى توافرها و القدرة على تحمل تكاليفها المقبولة و التي تعد من عناصر أمن الطاقة التي يتم تضمينها عادة في مصطلح تأميم الموارد (Childs, 2016, pp. 539-546).

3.1. توجه جديد لإعادة صياغة مفاهيم أمن الطاقة:

شكّلت الحرب الأوكرانية السبب الرئيس لرسم حداً فاصلا لمرحلة تحول الطاقة، كما أنهت "النظرات الوهمية" للتخلص من مفاهيم "أمن الطاقة السابقة"ود لّت التجربة الأوكرانية، أنه من الصعب الإستغناء عن البترول في سلة الطاقة المستقبلية، كما أ دى التهافت الأوروبي وغير المنسق للحصول بأسرع فترة ممكنة لبدائل عن البترول الروسي، الذي تم حظره دون دراسة وافية إلى إضطرابات في موازين الطاقة الأوروبية.

بحسب جاسون بوردوف وميغن اوسيلفان إن معنى أمن الطاقة تاريخيا هو توفر إمدادات وافية من الطاقة بأسعار معتدلة، إ لا أن هذا التعريف غير واقعي حاليا، فمخاطر الأمن الآن أكثر تعقيدا وخطورة من السابق والحقيقة أن نظام طاقة بأمن مضطرب أو دون أمن معناه إرتفاع أسعار الطاقة.

ومن أجل مواجهة التحديات الجديدة، يتوجب على السياسيين إعادة تعريف معنى أمن الطاقة للتك يّف مع الأوضاع الجديدة. هذا يعني بنظرهما تبني أربع طرق للتعامل مع المرحلة المستقبلية وهي ضمان الإمدادات مع إضفاء الشفافية ، تنويع مصادر الطاقة، المرونة في إستعمال وسائل الطاقة الإندماجية بمعنى إزالة العوائق للإستعمالات المتعددة للمكائن ، وعلى السياسيين عند رسم سياسات الطاقة المستقبلية ضرورة الأخذ بالإعتبار لدور البترول ولمتغيرات النظام السياسي الإقليمي والدولي؛ حيث برزت قوى إقليمية مهمة، وتوسعت الخلافات داخل وبين "المعسكرين" فأوروبا غير مرتاحة لزيادة إعتمادها الإستراتيجي على الغاز المسال الأمريكي كما أن هناك خلافات طاقوية ضمن المجموعة الأوروبية ، ودول أوروبا الشرقية تتخوف من روسيا وتعاديها.

تحول الغرب إلى الطاقات المستدامة سيعني توجها و إعتمادا أوسع على الصين، بدلا من روسيا، فمعظم السلع المستعملة في صناعات الطاقة المستدامة والمواد الأولية تستورد من الصين، ناهيك عن السلع التقليدية الإلكترونية و ا لإستهلاكية ، لقد أدى الإعتماد على الصين إلى ضغوط من الولايات المتحدة و خلافات داخل القطب الأوروبي، فواشنطن لا ترغب التوجه الأوروبي نحوى الإعتماد على السلع الصينية في تطوير الطاقات المستدامة كبديل لإعتماد أوروبا على مصادرالطاقة الروسية (خدوري، 2023، الصفحات 2-3).

2. إنعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية على أمن الطاقة الأوروبي:

قبل سنة 2020، إعتمد الإتحاد الأوروبي على روسيا للحصول على نحو 40% من الغاز الطبيعي المستورد؛ وتزداد هذه التبعية في حالة تنفيذ إتفاقيات سياسات الطاقة المصاغة بين روسيا والدول الأوروبية والمتضمنة التخلص التدريجي من الطاقة النووية في عدد من دول أوروبا بتقليل إستهلاك الفحم و خفض إنبعاثات غازات الإحتباس الحراري، وإستنفاذ المصادر المحلية للغاز، و من المتوقع زيادة إعتماد أوروبا على روسيا من جميع واردات الغاز في العقدين المقبلين بنسبة 50 إلى 60% ، أين سيجد الإتحاد الأوروبي وأوروبا الكبرى نفسيهما قريبا في موقف خطير للغاية (Anderson, 2008).

إقترحت دول الإتحاد الأوروبي في 8 مارس 2022 خطة لجعل أوروبا مستقلة عن الوقود الأحفوري الروسي قبل عام 2030. حيث تسعى هذه الخطة إلى تعزيز توفير الطاقة و تنويع إمدادات الغاز ، و تعتبر قرارات الإتحاد الأوروبي جزءا من سياسة المناخ التي تتوخى التوقف عن إستخدام الوقود الأحفوري (بن رقرق و داهل، 2023، صفحة 49).

1.2. دول أوروبا الأكثر تضررا من الحرب الروسية الأوكرانية:

أصبح مستقبل القارة الأوروبية اليوم محاط بالخوف والأخطار نتيجة الصراع الروسي- الأوكراني مع تفاقم تداعياته الإقتصادية والتجارية والمالية على أوروبا وتتمثل أهم المخاوف الأوروبية في:

-زيادة هاجس الأمن الطاقوي الأوروبي من الغاز والنفط: حيث كانت روسيا قبل سنة 2022 من أكبر مصدري النفط والغاز إلى أوروبا أين بلغت صادراتها للإتحاد الأوروبي 40% من الغاز الطبيعي، و33% من النفط.

-إرتفاع هاجس الأمن الغذائي: تنتج روسيا أكثر من ثلث منتجات القمح والشعير عالمياً وتعد أول دولة مصدرة للقمح والشعير على مستوى العالم، وخلال الحرب إرتفعت أسعار السلع الغذائية الأساسية وكذلك منتجات الحبوب المختلفة، وأهمها القمح والشعير حيث قِدّرت الزيادة ما بين 40% إلى 60% مع امكانية تراجع الإمدادات العالمية بنسبة 10% و50% من المواد الزراعية الأساسية كالقمح، الشعير، الذرة.

-تراجع تبادل الأعمال التجارية الروسية الأوروبية: ستؤثر العقوبات الأوروبية التي فرضها الإتحاد الأوروبي على روسيا بقوة في الإتفاقيات الإقتصادية بين روسيا وأوروبا ، حيث كانت روسيا قبل الحرب تحتل المرتبة الخامسة كأكبر شريك للإتحاد الأوروبي بالأعمال التجارية المتبادلة.

-يبلغ رصيد الأصول الرأسمالية للدول الغربية في الأسواق الروسية ما يقارب 312 مليار يورو حتى عام 2020. ويقدر رأس مال المستثمر الروسي في دول أوروبا حوالي 137 مليار يورو خلال عام 2020، نشير إلى زيادة المخاوف من مصادرة وتمليك الأصول الرأسمالية الأوروبية بسب العقوبات الأوروبية المعلنة على روسيا.

- تفاقم إشكالية اللاجئون الأوكرانيون: أعلنت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين ، أنه تم تدوين ما يقارب من 9 ملايين لاجئ أوكراني في جميع أنحاء أوروبا من فبراير 2023، وستزيد هذه الأرقام بإستمرار الصراع (سلحب، 2024، صفحة 270).

أصبح أمن الطاقة أحد ال مخاوف الرئيسية للإتحاد الأوروبي الذي وافق سنة 2014 على إستراتيجية أمن الطاقة وسنة 2015 على إطار عمل إتحاد الطاقة (الشربيني، 2022)، والذي تضمَّن تنويع موردي الطاقة و تعزيز المرونة في مواجهة أزمات الطاقة الناجمة عن صدمة العرض ، وقد ركَّز إتحاد الطاقة على زيادة أمن الطاقة من خلال خلق سوق طاقة متكامل في الإتحاد الأوروبي وتحسين كفاءة الطاقة ، وتضمن سياسة أمن الطاقة الأوروبية :

- تأمين تغطية منتظمة من مصادر الطاقة وبتكلفة يمكن تحملها.

-التعامل مع ظاهرة التغير المناخي، مما يلزم ضرورة تنوع مصادر إنتاج الطاقة (ولد المجتبى، 2008).

تسببت التوترات الأوكرانية –الروسية المتجددة بإختلالات في تزويد أوروبا بموارد الطاقة الروسية وقد أكدت دول الإتحاد الأوروبي بعد الأزمة الأوكرانية عزمها التخلي التدريجي عن مصادر الطاقة الروسية، وأنها تنوي الإستغناء عنها في عام 2027 رغم وعيها بهيمنة روسيا على حصة كبيرة من سوق الطاقة في أوروبا ، وتعد اوكرانيا نقطة عبور نحو 80% من إمدادات الطاقة الروسية للإتحاد الأوروبي ، فرغم إطلاق عملية إعادة صياغة شاملة لسياسة الطاقة الأوروبية إلا أن الإستغناء عن الغاز الروسي سيستغرق سنوات، وبالتالي ستواجه دول الإتحاد الأوروبي أزمة حقيقية وإنقسام حول سرعة إنتهاء الإعتماد على إمدادات الطاقة الروسية (الخطيب، 2022، الصفحات 18-19).

2.2. البدائل المتاحة للدول الأوروبية لتعويض إمدادات الطاقة الروسية:

أثارت الحرب الروسية الأوكرانية أزمة طاقة غير مسبوقة في الإتحاد الأوروبي حيث إرتفعت أسعار الطاقة بشكل حاد وظهرت تداعيات و تحديات إقتصادية وإجتماعية في أوروبا، مما دفع الإتحاد الأوروبي للبحث عن مقترحات وإجراءات قوية لمعالجة هذا الأمر. حددت المفوضية الأوروبية خطة للإجراءات الجماعية للمساعدة في معالجة الآثار السلبية لإرتفاع أسعار الطاقة وضمان أمن التوريد، في 2 فبراير 2022 قدَّمت اللجنة قانون تفويض المناخ التكميلي بشأن التصنيف المرتبط بالمناخ والذي يغطي بعض الأنشطة المتعلقة بالغاز والطاقة النووية. وقد تم التوصل إلى أنه بإعتبارها تقنيات إنتقالية فإنها تتماشى مع أهداف الإتحاد الأوروبي المناخية والبيئية إذا إستوفت بعض المعايير الصارمة (بن رقرق و داهل، 2023، صفحة 52).

1- توجُّهات الإتحاد الأوروبي نحو تنويع مصادر الطاقة: يسعى الإتحاد الأوروبي إلى تعزيز الموارد الذاتية وضرورة تنويع مصادر الطاقة لتقليل إعتماده على إستيراد الطاقة من الخارج بهدف إضعاف أي إمكانية إبتزاز روسية لأوروبا، وهذه الإستراتيجية كانت مطروحة حتى قبل بدء الحرب الروسية الأوكرانية، تشير تقديرات الوكالة الدولية للطاقة إلى إستمرار صعود منحى الطلب على مختلف مصادر الطاقة حتى عام 2030 بإستثناء الطاقة الذرية، وسيرتفع معدل إستهلاك البترول من 84 مليون برميل يوميا حالياً ليصل إلى 116 مليون برميل يوميا عام 2030 (الخطيب، 2022، صفحة 20).

أعلن وزير الاقتصاد الفرنسي برونو لومير أن أوروبا تمتلك حلولا عديدة يمكن أن تعتمد عليها للتخلص من تبعية الغاز الروسية ، وتشمل هذه البدائل ما يلي: (عون، 2022)

-تسريع نشر مشروعات الطاقة البديلة حاليا مع زيادة حصة الطاقة النووية و الحيوية في توليد الكهرباء مما يؤدي الى تخفيض في إستخدام الغاز بنسب معتبرة خلال عام، بالإضافة الى بناء محطات لتوليد الطاقة بحلول عام 2050.

-قيام الدول الأوروبية بعمليات شراء جماعية لتستفيد من أسعار مقبولة لمصادر الطاقة المختلفة.

-لمواجهة الشتاء القادم ، تسعى دول أوروبا لبلوغ قدرة تخزين الغاز بـ 90% من الحاجات اللازمة.

-تنويع إمدادات أوروبا من منتجين أخريين.

-إغلاق الصناعات كثيفة الإستخدام للغاز و إستبدال مضخات حرارية بأجهزة التدفئة العاملة بالغاز الطبيعي.

-وضع تدابير ضريبية قصيرة الأجل لحماية مستهلكي الكهرباء من إرتفاع الأسعار.

2- إنشاء منصة The Eu Energy Platform وتنفيذ خطة REPower EU: قام الإتحاد الأوروبي بإنشاء منصة تدعى The Eu Energy Platform في 7 أفريل 2022 تعبر عن عمل أوروبي مشترك كآلية لتجميع الطلب على الغازوالمساعدة في دعم البنية التحتية للغاز وترشيد إستهلاكه وقد قسمت المفوضية الأوروبية العمل ضمن هذا الإطار عبر فرق (فرقة الجهة الجنوبية الشرقية لأوروبا) وتعمل على تحديد الطلب و إحتياجات الغاز

بالمنطقة مع إمكانية تحديد خيارات الإمداد بالغاز و تقليص الإعتماد على الكهرباء ، وفرقة العمل وسط شرق أوروبا وتضم 9 دول بما فيها إيطاليا و ألمانيا والهدف من هذا التقسيم هو حل القضايا الطاقوية المطروحة (Surwillo, 2022, pp. 111-118).

إعتمدت المفوضية الأوروبية خطة REPower EU التي تهدف إلى تسريع عملية التحول الطاقوي للخروج من التبعية لروسيا، وترتكز هذه الخطة على زيادة فعالية الطاقة و توفيرها مع تنويع الموردين وتعزيز التعاون مع الشركاء في مجال أسواق الغاز، مع تقليل الإعتماد على الطاقات الأحفورية ، و سيتم إستثمار 210 مليار يورو إضافية مع حلول سنة 2027 لتحقيق أهداف هذا المشروع (سايغي و ناصري، 2024، صفحة 302).

وتشمل الخطة المحاور التالية:

- **تدعيم التوجه نحو الطاقة المتجددة** : تتوجه دول الإتحاد الأوروبي نحو التخلص التدريجي من الوقود الأحفوري من خلال زيادة الكهرباء المولدة من الطاقة المتجددة، الطاقة الشمسية وطاقة الرياح؛ وهذا ما يتطلب التمويل الكافي والتنفيذ الطموح (Boehm, 2023, p. 08).
- **تعزيز تدابير كفاءة الطاقة** : من خلال تقليل إعتماد الغاز في الصناعات الثقيلة وزيادة إستخدامات الطاقة المتجددة مع تعزيز تدابير كفاءة الطاقة حيث أصبحت توجهات أوروبا في مجال إستهلاك الغاز الطبيعي أكثر حذرا بسبب تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على أسواق الغاز، وتزايد الإعتماد أكثر على الغاز الطبيعي المسال ويمثل التوريد عن طريق الأنابيب السبيل الأمثل لضمان التموين من ناحية الكميات والأسعار وتبقى المتغيرات الجيوبولتيكية للغاز في المنطقة تتحكم في طرق الإمداد وآلياته (https://bit.ly/4bC1HMg).
- **التوجه نحو تنويع العرض**: في عام 2022 نجح الإتحاد الأوروبي في تنويع إمداداته من الوقود الأحفوري بعيدا عن روسيا؛ وبالمقابل لم ينجح بشكل كبير بالنسبة لواردات الغاز الطبيعي،يمكن القول بأن إمدادات الغاز الروسي تباطأت بشكل كبير على جميع خطوط الأنابيب باستثناء خط ترك ستريم (Boehm, 2023, p. 03).

فكرة الإنتقال نحو الغاز الطبيعي المسال ستجعل أوروبا عرضة لقيود السوق وإرتفاع الأسعار ؛ حيث تعرف أسواق الغاز الطبيعي المسال بالتقلب فضلا عن أن هذا المنتج أغلى نسبيا من الغاز المار عبر خطوط الأنابيب؛ كما أن إعادة فتح الإقتصاد الصيني تعني منافسة أ كبر وأسعارا أعلى لواردات الغاز الطبيعي المسال (بوهنتالة، 2023، صفحة 241).

- **الإلتزام بتخزين الغاز**: تمكنت غالبية دول الإتحاد الأوروبي ذات السعات التخزينية العالية من تعبئة ما يزيد عن 90% من الغاز بحلول شهر ديسمبر 2022 ، حيث ساعد فصل الشتاء المعتدل ونجاح القيود المفروضة على إستهلاك الغاز في تنفيذ اللائحة الجديدة للإتحاد الأوروبي بشأن تخزين الغاز وهدفها الإلتزام بملء 80% من سعة التخزين في الإتحاد الأوروبي بحلول نوفمبر 2022 (بداية موسم التدفئة)، مع تحديد هدف الإلتزام بملء 90% من سعة التخزين للسنوات اللاحقة.(Boehm, 2023, pp. 5-6).

3- تقييم نتائج خطة REPowerEU: أشار تقرير حالة "إتحاد الطاقة" الذي نشرته المفوضية الأوروبية إلى الصعوبات التي واجهها قطاع الطاقة سنة 2022، بالإضافة الى مقاربة المناخ لأوروبا، وتمثلت أهم مضامين التقرير فيما يلي:

- زيادة حصة مصادر الطاقة المتجددة في مزيج الكهرباء لتبلغ 69% عام 2030.
- تنفيذ التدابير اللازمة لمعالجة إرتفاع أسعار الطاقة من قبل جميع دول الإتحاد الأوروبي.
- تجاوز نسبة مخزون الإتحاد الأوروبي في مرافق التخزين 91%.
- حقق الإتحاد الأوروبي رقما قياسيا بإنتاج نسبة 13% من طاقة الرياح ونسبة 12% من الكهرباء من الطاقة الشمسية من شهر مايو إلى شهر أغسطس 2022.

- إنخفاض واردات الإتحاد الأوروبي للغاز عبر خطوط الأنابيب الروسية من 41% في عام 2021 إلى 9% فقط في سبتمبر2022.
- أصبح الغاز الطبيعي المسال (LNG) مصدرًا رئيسيًا للإمدادات بعد إرتفاع إجمالي واردات الإتحاد الأوروبي من الغاز الصافي إلى 32%.
- عام 2022 كان عامًا قياسيًا لسوق الخلايا الشمسية الكهروضوئية الأوروبية، بعد تحقيق نمو سنوي في الإنتشار بنسبة بين 17-26% في أكبر أسواق دول الاتحاد الأوروبي.
- تعهد الإتحاد الأوروبي الإستثمار في مجال الهيدروجين خلال السنوات القادمة ، ويعد مشروع (Hy2U Use IPCEI)(https://ec.europa.eu/commission/presscorner/detail/en/statement_22_5677) الثاني المهم للمصلحة الأوروبية المشتركة في سلسلة قيمة الهيدروجين والذي وافقت عليه المفوضية في سبتمبر2022 (أوجيدة، 2023، الصفحات 39-41).

4- سياسة UE للحد من إنبعاثات غازات الإحتباس الحراري : تتضمن سياسة الإتحاد الأوروبي للحد من إنبعاثات غازات الإحتباس الحراري على عنصرين أساسيين: توفير الطاقة و تطوير الطاقات المتجددة ، ففي 19 ديسمبر 2022، لم يتم تصويت دول الأعضاء الـ 27 على الهدف المقترح (45%) من طرف البرلمان الأوروبي، وبالتالي بقيت حصة الطاقة المنتجة من المصادر المتجددة في إجمالي إستهلاك أوروبا عند نسبة 40% حتى نهاية عام 2022.

في 30 مارس 2023 تبنى المجلس الأوروبي- برئاسة السويد- النص الذي يسعى إلى تعزيز نشر الطاقات المتجددة بعد التوصل إلى حل وسط حول هدف 42.5% من الطاقات المتجددة في الإستهلاك الأوروبي بحلول عام 2030، وهذا يمثل عنصر رئيسي في "خطة المناخ الأوروبية" الطموحة (توجهات الدول الأوروبية نحو استخدام الطاقات المتجددة وتأثيراتها المحتملة على أسواق النفط، 2023، صفحة 107).

يكشف تحليل الوكالة الدولية للطاقة المتجددة IRENA 2021 أن أكثر من 90% من الحلول التي ستسفر عن نتائج ناجحة في عام 2050 حيث تتضمن حلول الطاقة المتجددة الإعتماد على النظم الكهربائية وتحقيق كفاءة الطاقة مع توفير إمداد مباشر من الطاقة الكهربائية، بالإضافة إلى الإعتماد على الهيدروجين الأخضر، والطاقة الحيوية وإلتقاط الكربون وتخزينه. ومع تطور الوسائل التقنية التي أدت إلى إرساء نظام طاقة خال من الكربون ، و يمكن إنجاز تقدم كبير بالإعتماد على الخيارات المتاحة مع ضرورة الإلتزام بسياسات وتدابير موجهة للإرتقاء بتقنيات تحول الطاقة وبسرعة تناسب الهدف المتمثل في وقف إرتفاع درجات الحرارة عند 1.5 درجة مئوية (نظرة مستقبلية لتحولات الطاقة حول العالم، 2022، صفحة 13).

الشكل (01): النسبة المئوية للتخفيضات في إنبعاثات الكربون في إطار سيناريو وقف ارتفاع درجات الحرارة عند 1.5 درجة مئوية

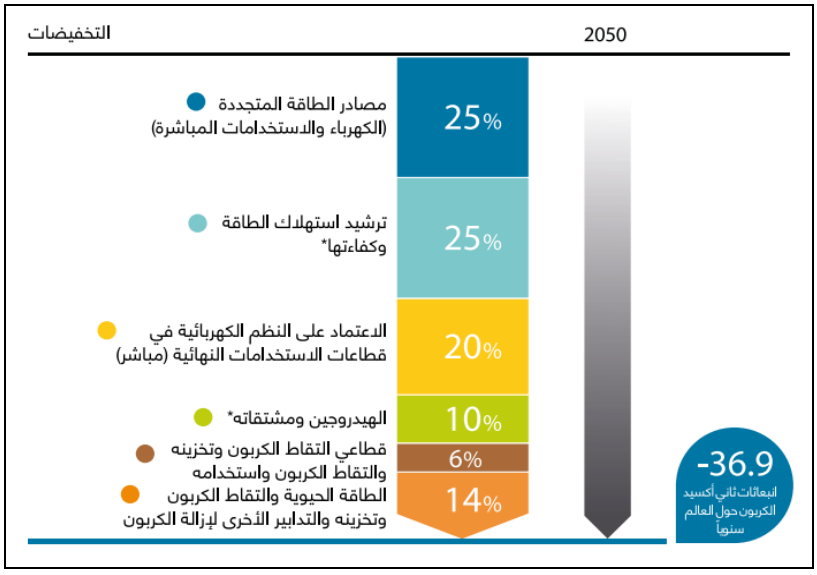

المصدر: (نظرة مستقبلية لتحولات الطاقة حول العالم، 2022، صفحة 13)

3.2. تزايد مخاوف أوروبا من توجهات السياسة الخارجية للرئيس ترامب في عهدته الثانية:

تبنت إدارة ترامب في بداية ولايته الثانية شعار "أمريكا أولاً" ، مما أضعف التنسيق الأ مريكي –الأوروبي في قضايا عديدة مثل السياسة العسكرية و الأمنية ، الإقتصادية والتجارية ، وفضّل ترامب التعامل مع الدول في إطار ثنائي بعيدا عن التحالفات الجماعية، و قد ادى التقارب الأمريكي مع روسيا في بعض الملفات إلى تراجع الثقة الأوروبية في سياسات الولايات المتحدة الملتزمة بأمن أوروبا ، مما أجبر دول الإتحاد الأوروبي حسب الباحث السياسي الفرنسي جان بيير مولين على البحث عن بدائل لتعزيز الأمن القومي والإقتصادي لأوروبا نتيجة للضرر الكبير في مصالحها الإستراتيجية .

1- تحولات العلاقة بين موسكو وواشنطن بعد بداية عهدة ترامب الثانية: تعد مواقف إدارة ترامب تجاه روسيا في فترته الرئاسية الأولى مثيرة للجدل ، فوفدًا على تدخل روسيا في الإنتخابات الأمريكية وضمها لشبه جزيرة القرم، فرضت الإدارة الأمريكية عقوبات مشددة عل يها ، بالمقابل و في مواقف عديدة ، أشاد ترامب بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين ، و للتكيف مع ضبابية السياسة الأمريكية يسعى الإتحاد الأوروبي لتحقيق توازن بين دعمه لأوكرانيا و موقفه الحازم ضد روسيا.

العقوبات الأمريكيةِ لم تكتف بالأبعاد السياسية فقط، بل إمتد ت كذلك إلى المجالات الإقتصادية مما أثر على الشركات الأوروبية المتعاقدة في اطار الشراكة مع روسيا، الأمر الذي دفع الإتحاد الأوروبي الى تسريع جهوده و مضاعفتها لتطوير موارد طاقة بديلة وتخفيف الإعتماد على الغاز الروسي قصد تعزيز قدرات إقتصاده بعيدًا عن النفوذ الأمريكي المباشر (ملف التحولات في الموقف الأوروبي تجاه أوكرانيا بعد دخول ترامب البيت الأبيض، 2025، صفحة 06).

تشهد العلاقات بين واشنطن و موسكو منذ بداية عهدة ترامب الرئاسية الثانية ، دينامية مستمرة و تحولات هامة، لتعيين فرق للتفاوض على إنهاء حرب أوكرانيا و إعادة تأسيس البعثات الدبلوماسية ، و بالموازاة مع ذلك، هدد ترامب بالتراجع عن إلتزامات واشنطن الدفاعية تجاه أوروبا ، أثار هذا التحول قلق القادة الأوروبيين، و دفعهم إلى السعى لتحديد الدور الذي يمكن أن تلعبه أوروبا في مفاوضات السلام من خلال أداوتها السياسية والعسكرية والدبلوماسية.

شكك الرئيس ترامب بعد عودته الى الحكم في جدوى التحالفات ا لأوروبية التقليدية ،. فقد صرح بأن حلف الناتو يشكل عبئًا ماليًا على الولايات المتحدة ، وطالب الدول الأوروبية بزيادة إنفاقها العسكري. كما إنتقدً بشدة سياسات الإتحاد الاوروبي الأمنية و الإقتصادية ، إن سياسة ترامب حسب الباحث الألماني هانز كونراد تهدف إلى تعزيز المصالح الإقتصادية والأمنية للولايات المتحدة مقابل تقويض النفوذ الأوروبي (ملف أمن دولي- العلاقة بين أوروبا وترامب، مفاوضات أوكرانيا ومعوقات المشاركة الأوروبية، 2025، الصفحات 1-9).

من المرجح أن تؤدي عودة ترامب إلى البيت الأبيض ، حسب تقرير نشر في 22 ديسمبر 2024 إلى زيادة التوتر مع الزعماء الأوروبيين بشأن الأمن عبر حلف الناتو، فأوروبا تواجه حقيقة غير مريحة، لقد إنتهى عصر الضمانات الأمنية الأميركية غير المشروطة (ملف التحولات في الموقف الأوروبي تجاه أوكرانيا بعد دخول ترامب البيت الأبيض، 2025، صفحة 05).

2- الوهن الأوروبي بعد تغيّ توجهات السياسة الخارجية لترامب إتجاه دول الإتحاد الأوروبي : كانت الحرب بين روسيا وأوكرانيا إختبارا صعبا لوحدة أوروبا رغم الدعم الأميركي، وبالنتيجة شهدت تراجعا في مكانتها وتدهورا لأوضاعها الإقتصادية وإنقسامات بين أعضائها وصعودا للتيارات اليمينية والشعبوية المناهضة للإتحاد الأوروبي نفسه، الذي فشلت دوله في تحقيق الإستقلال الأمني والإستراتيجي عن واشنطن.

وعمليا يعيش الإقتصاد الأوروبي، وضعا صعبا بفعل التكاليف الضخمة التي تكبّدها مقابل دعم أوكرانيا وإرتفاع أسعار الغاز بعد توقف الغاز الروسي، وسببَّ الإنجرار الأوروبي المستمر خلف السياسات الأميركية في الحروب والعقوبات الإقتصادية على الدول خسائرا كبيرة لأوروبا مقابل مكاسبا أمريكية.

وفي هذا السياق، يرى محللون أن ترامب يتصرف فقط وفق ما تمليه المصلحة الإستراتيجيّة للولايات المتحدة، دون إعتبار للمرجعيات التنظيمية الفكرية والأيديولوجية أو التاريخية التي وحدت المعسكر الغربي، وقد أكد أكثر من مرة أن بلاده لا يمكن أن تستمر في حماية الأمن والرخاء الأوروبي دون فائدة أو مصلحة.

ويحذر قادة أوروبيون من حالة صدام قد تنشب مع الحليف القديم بعد عودة ترامب إلى البيت الأبيض، في حين يذهب مفكرون وكتاب أوروبيون إلى ضرورة إستعداد أوروبا للإنفصال الموجع عن أمريكا بعد عقود من الشراكة القائمة على التحالف العسكري والأمني والإقتصادي والمنظومة الديمقراطية الليبرالية الجامعة.

كما أكد جوزيب بوريل الممثل الأعلى السابق للإتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة والأمنية إن رفاهية أوروبا إرتكزت لسنوات على الغاز الروسي الرخيص، والسلع الصينية الرخيصة، والحماية العسكرية الأميركية"، وهي عناصر إنتفت تقريبا منذ الحرب الأوكرانية والضغوط الأميركية على أوروبا لمقاطعة الصين.

وقد أقر رئيس الوزراء الفرنسي فرانسوا بايرو أن "الولايات المتحدة قررت الشروع في شكل من أشكال الهيمنة السياسية الشديدة ، وإذا لم نفعل شيئا فسوف نتعرض للسحق"، مؤكدا أن فرنسا وأوروبا تواجهان اليوم تحديين، هما الأميركي والصيني، في إشارة إلى تغ يٍّ موقع الولايات المتحدة من الشريك إلى المنافس (حمداني، 2025).

3- مستقبل العلاقات الأوروبية -الصينية بعد تنصيب ترامب رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية لعهدة ثانية :

أفرزت عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض تداعيات عميقة على العلاقات الدولية خاصة بين أوروبا والصين فخلال ولايته الأولى فرض ضغوطًا مكثفة على صانعي القرا ر الأوروبيين لدعم الإستراتيجية الأمريكية تجاه بكين مما أعاد تشكيل تدفقات الإستثمار و التجارة العالمية بسبب سياسة ترامب لتصعيد التوترات بين الولايات المتحدة والصين.

تواجه أوروبا تحدّيًا أكبر مع ولاية ترامب الثانية ، في تحقيق التوا زن بين تحالفها التقليدي مع الولايات المتحدة و بين إستقلالها الإستراتيجي في بناء علاقاتها الإقتصادية مع الصين شريكها التجاري الثاني عالميًّا ، و

يمكن أن تكون التداعيات كبيرة بالنسبة لأوروبا ، بدءًا من إرتفاع الواردات الصينية و تراجع الصادرات إلى السوق الأمريكية، وصولًا إلى حالة عدم الوضوح المتزايد في المجال الإقتصادي (أبوغزالة و الحوسني، 2025).

شهدت علاقة الصين والإتحاد الأوروبي، تطورًا ملحوظًا بفضل الجهود المشتركة التي أسهمت في تعزيز الفهم المتبادل وتوسيع مجالات التعاون الذي يستند على ثلاث ركائز: أولًا، عدم وجود صراعات جيوسياسية مباشرة بين الطرفين نتيجة للتوافق السياسي القائم بينهما ؛ ثانيًا، المنفعة المتبادلة في إطار التعاون الإقتصادي والذي يُعدّ المحرك الأساسي لإستدامة العلاقات؛ وثالثًا، تعامل الطرفين مع تبايناتهما الأيديولوجية دون أن يؤثر ذلك على شراكتهما وفق نهج "الإتفاق على الإختلاف" (EU-China Relations factsheet. EEAS, 2023).

أدت الحرب في أوكرانيا و سياسات الإحتواء الأحادية تجاه الصين التي تنتهجها الولايات المتحدة ، إلى تبنّي أوروبا لمقاربة أكثر جيوسياسية، إنعكست في تخفيف الإعتماد على الصين (Bildt, 2023). و مع عودة الرئيس ترامب إلى البيت الأبيض، تصاعد نهجه الهجومي تجاه الإتحاد الأوروبي و الصين، فالرئيس الامريكي يرى في الصين خصمًا إستراتيجيًّا وفي الإتحاد الأوروبي منافسًا إقتصاديًّا، إ ن تزايد إحتمالية فرض تعريفات جمركية وعقوبات إقتصادية صارمة على أوروبا و الصين في ظل مسعى أوروبا لتحقيق "الإستقلال الإستراتيجي" قد يفتح أفاقا جديدة للتقارب الأوروبي-الصيني.، و قد تجد بروكسل وبكين نفسيهما أمام تحديات مشتركة تستدعي إعادة النظر في خياراتهما الإستراتيجية. (ترامب يؤكد أنه سيفرض رسومًا جمركية بقيمة 25% على السلع الأوروبية، 2025).

4- تأثيرمواقف الرئيس ترامب من قضايا البيئة والمناخ على علاقة الصين بأوروبا: شكّل إنسحاب الولايات المتحدة من إتفاقية باريس للمناخ عام 2017 نقطة تحوّل مهمّة في قضايا البيئة ، في سنة 2021 أعاد الرئيس بايدن الولايات المتحدة إلى الإتفاقية . قد تصبح الولايات المتحدة معزولة في ملف البيئة بعد إنسحاب ترامب من إتفاقية المناخ للمرة الثانية في 20 يناير2025 ؛ الأمر الذي أثار تساؤلات و قلقًا عالميًّا متزايدا حول مدى إلتزام واشنطن بمواجهة التغيّر المناخي (ترامب ينسحب "مجددًا" من اتفاقية باريس للمناخ ومنظمة الصحة العالمية، 2025) ، فمن المرجح أن تقود الصين وأوروبا الجهود الدولية لمكافحة التغيّر المناخي في ظل التراجع المتوقع للدور الأمريكي المرتبط بقضايا المناخ. فللإستدامة البيئية أولوية إستراتيجية بالنسبة إلى الصين و أوروبا ، حيث يعمل الإتحاد الأوروبي على تحقيق الحياد الكربوني بحلول عام 2050 عبر مبادرات مثل "الصفقة الخضراء الأوروبية" و تسعى الصين لتحقيق الهدف ذاته بحلول عام 2060 (EU-CHINA COOPERATION, 2020).

يوفر تقليل الإعتماد على الوقود الأحفوري ، و زيادة الإستثمار في الطاقة النظيفة أرضية خصبة لت دعيم التعاون الصيني - الأوروبي في قطاعات التكنولوجيا البيئية ؛ مثل تقنيات تقليل الإنبعاثات ،الهيدروجين الأخضر و تخزين الطاقة،. ومن المتوقع أن تكون بكين شريكًا أساسيًّا لأوروبا عبرتعزز الشراكة بينهما في قطاع الطاقة المتجدّدة لتحقيق الأمن الطاقوي الأوروبي و مقاومة السياسات الأمريكية.

لا يقتصر تعاون الصين مع أوروبافي قطاع الطاقة النظيفة على تبادل التكنولوجيا، بل يمتدّ إلى الإستثمار و التجارة. فمن المتوقع أن تشهد أسواق أوروبازيادة كمية و نوعية في إستثمارات الطاقة الخضراء الصينية ، كما قد تستفيد الشركات الأوروبية من القدرات التصنيعية الصينية لإنتاج تقنيات منخفضة الكلفة تدعم التحول الأخضر في أوروبا (Fortune Business Insight, 2025).

الخاتمة:

تهدف الخطة المشتركة لدول الإتحاد الأوروبي الى تعزيز الأمن الطاقوي الأوروبي من خلال إنهاء حالة الإحتكار الروسي في الإمداد الطاقوي و تقليل تبعية الإعتماد على إستهلاك الغاز الوارد من روسيا، وقد مارست الولايات المتحدة ضغوطا على أوروبا لتوقيف إستيراد الغاز الروسي وتعويضه بالغاز الأمريكي المسال، وأصبحت أمريكا أكبر مصدر لأوروبا بالغاز المسال.

واجه الإتحاد الأوروبي كحليف تقليدي للولايات المتحدة حالات عدم اليقين والحيرة في كيفية إدارة العلاقات مع الولايات المتحدة ورئيسها ترامب، الذي يؤسس لمبدأ "أميركا أولاً" المبني على المصلحة الإقتصادية الأمريكية ومنطق الإستعلاء والإستقواء مما يقوض مسار الشركات والتحالفات التقليدية ، وفي ظل إستمرار مخاوف أوروبا من حرب روسيا على أوكرانيا و توجهات ترامب لإنهاء النزاع بالتقارب مع الرئيس بوتين وتهميش أوروبا، فدول الإتحاد الأوروبي مجبرة على تعزيز علاقات التعاون والشراكة في اتجاه الصين ومع دول منتجة للطاقة في صورة الجزائر وقطر...، في إطار رسم سياسات أوروبية جديدة لمواجهة هواجس تحقيق الأمن الطاقوي والتكيف مع المتغيرات الدولية الحديثة، **وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:**

- بشرت دول الإتحاد الأوروبي لخطة طاقوية مشتركة تهدف إلى ترقية مستويات أمن الطاقة في أوروبا و التخلص التدريجي من التبعية الروسية.
- خسرت روسيا جزءاً مهماً من حصتها السوقية في السوق الأوروبية الغازية لصالح الولايات المتحدة ودول أخرى مثل النرويج، الجزائر و سينخفض إعتماد دول الإتحاد الأوروبي على الغاز الروسي بعد عامين بالمقابل سيرتفع مستوى إنتاج الغاز دوليا و حينها تكون دول الإتحاد الأوروبي قد طورت بُنيتها التحتية و قدراتها مما يجعلها قادرة على إستيعاب الغاز المسال بكميات مضاعَفة.
- إنخفاض مستويات الطلب الصناعي على الغاز في أوروبا تسبب بشكل هام في إستقرار أسعار الغاز وتقليص واردات دول الإتحاد الأوروبي من الغاز الروسي، إ لا أن حدوث إختلالات في الطلب، يخلق إضطراب في ميزان سوق الطاقة الغازية بأوروبا و ينتج إرتفاعا في الأسعار و زيادة الطلب مرة أخرى على الغاز المسال الروسي.
- يمكن للإتحاد الأوروبي على المدى الطويل من تقليل الإعتماد على مصادر الطاقة الروسية بعد تطوير قدرات البنية التحتية في مجال الطاقة، بالتوازي مع تدعيم وترقية مشاريع الطاقة المتجددة بأوروبا وتطوير شراكات التعاون مع دول منتجة للغاز كأمريكا، الجزائر، النرويج، قطر.
- عاودت واردات أوروبا من الغاز المسال الروسي للإرتفاع مرة أخرى مما يؤكد حقيقة ثابتة تتمثل في عدم قدرة عدد من الدول الأوروبية الإستغناء عن الغاز الروسي تماماً على المدى القريب والمتوسط.
- تعتبر أوروبا أن وقف الحرب الأوكرانية بشروط أمريكية دون إدخالها طرفاً، يهدد أمنها القومي الأوروبي، ويعزز قوة الضغط لروسيا اتجاه أوروبا، مع إحتمالية تدخل روسيا في تشكيل حكومات موالية لها في أوروبا.
- فشل الإتحاد الأوروبي في بلورة سياسة إقتصادية وأمنية مشتركة ومستقلة عن الولايات المتحدة الأمريكية، يفرض إعادة النظر في علاقات الدول الأ وروبية مع دول جنوب المتوسط من أجل تعزيز التعاملات الإستثمارية ،التجارية والطاقوية والمحافظة على الأمن والسلم.
- يسعى ترامب إلى تعزيز المصالح الإقتصادية الأمريكية عبر توظيف سلاح الغاز لتعزيز نفوذ واشنطن في أوروبا لتجد الدول الأوروبية نفسها في مأزق بين الإلتزام بما تفرضه واشنطن من أجندات سياسية وهاجس تأمين إحتياجاتها الطاقوية.

- الولايات المتحدة كانت هي المستفيد من الأزمة الطاقوية ومن حرب الغاز بين روسيا والدول الأوروبية، حيث زاد إستثمار وإنتاج الشركات الأمريكية للغاز الصخري وإرتفعت قيمة صادراتها باتجاه أوروبا محققة عوائد مالية كبيرة جدا، ولتعزيز هذا التوجه طرحت واشنطن عددا كبيرا من مشاريع إنتاج الغاز والطاقة.
- من المتوقع إعادة ضبط علاقات التعاون والشراكة في مجال الطاقات المتجددة و التعاملات التجارية بين دول الإتحاد الأوروبي مع دول جنوب المتوسط خاصة الجزائر ، و تحتم المصالح الجيوسياسية إ عادة ضبط علاقات ا لإتحاد الأوروبي من الناحية الشرقية خاصة مع روسيا وتركيا ، كما تفرض المصالح الجيو ستراتيجية تعزيز التعاون والتقارب الأوروبي- الصيني.
- تشكل العلاقات الأوروبية مع الولايات المتحدة و الخلاقات البينية لدول أوروبا و قضايا حقوق الإنسان مسارا محفوفا بتحديات قد تعيق توجهات بناء سياسات جديدة في إطار العلاقات الأوروبية - الصينية بالرغم من المصالح المشتركة في مجالات متعددة مثل التجارة والإستثمار والتكنولوجيا وغيرها .

قائمة المراجع:

أولا- توثيق الكتب

- الشيخ، نورهان. (2009). **سياسة الطاقة الروسية وتأثيره على التوازن الاستراتيجي العالمي** . القاهرة: المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية.

ثانيا- توثيق الدوريات والملتقيات

- أوجيدة، سفيان. (2023). **توجهات الدول الأوروبية نحو استخدام الطاقات المتجددة وتأثيراتها المحتملة على أسواق النفط**. مراجعة عبد الفتاح العريفي دندي. منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك).
- بن رقرق، سعيدة وداهل، إبراهيم. (2023). **الرهانات الجيوستراتيجية للأمن الطاقوي الأوروبي في ظل الحرب الروسية الأوكرانية**. مجلة السياسة العالمية. المجلد07. العدد03.
- بوهنتالة، نور الهدى. (2023). **تبعات الحرب الروسية الأوكرانية على أمن الطاقة وأسواق الغاز الطبيعي الأوروبي**. مجلة آفاق علوم الإدارة والاقتصاد. المجلد07. العدد02.
- **توجهات الدول الأوروبية نحو استخدام الطاقات المتجددة وتأثيراتها المحتملة على أسواق النفط** . (2023). منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك).
- خدوري، وليد. (2023). **اهتزاز في مفهوم "أمن الطاقة** ". أوراق في السياسات النفطية الدولية. شبكة الاقتصاديين العراقيين.
- الخطيب، نهلة. (2022). **تحديات أمن الطاقة في العلاقات الأوروبية- الروسية الحرب الروسية- الأوكرانية "نموذجا"**. جريدة النور. العدد29.
- دباك، حورية. (2025). **تحديات الأمن الطاقوي الأوروبي في ظل الحرب الروسية الأوكرانية** . مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية. المجلد08. العدد01.
- سايغي، عبد السلام وناصري، سميرة. (2024). **الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها على الأمن الطاقوي الأوروبي**. المجلة الجزائرية للأمن الإنساني. المجلد09. العدد02.
- سلحب، طارق مفتاح. (2024). **الأزمة الأوكرانية وآثارها الاقتصادية السلبية على العالم** . مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية. المجلد09. العدد03.
- عاشور، سليم. (2023). **الأمن الطاقوي: مقاربة مفاهمية ونظرية وتطبيقية** . مجلة آفاق للعلوم. المجلد 08. العدد03.

- **ملف التحولات في الموقف الأوروبي تجاه أوكرانيا بعد دخول ترامب البيت الأبيض** . (2025). المركز الأوروبي للدراسات مكافحة الإرهاب واستخبارات. ألمانيا وهولندا ECCI.
- **ملف أمن دولي- العلاقة بين أوروبا وترامب، مفاوضات أوكرانيا ومعوقات المشاركة الأوروبية** . (2025). المركز الأوروبي للدراسات مكافحة الإرهاب واستخبارات. ألمانيا وهولندا ECCI.
- **نظرة مستقبلية لتحولات الطاقة حول العالم**. IRENA. 2022.
- Boehm, Lasse. (2023). **EU Energy Security and the War in Ukraine: From Sprint to Marathon**. European Parliamentary Research Service, EPRS.
- Childs, John. (2016). **Geography and resource nationalism: A critical review and reframing**. The Extractive Industries and Society 3(2).
- **EU-CHINA COOPERATION**. (2020). GREEN RECOVERY AND GREEN STIMULUS An Overview Of Green Recovery Measures In The EU & Their Implications For EU-China Relations.
- Surwillo, Izabela. (2022). **Reflections on the energy crisis in Europe**, Big issue.

ثالثا- توثيق المواقع الالكترونية

- **BIBLIOGRAPHY \ 5121 l** أبوغزالة، محمد والحوسني، وراسد. (2025). **سياسات ترامب ومستقبل العلاقات الصينية الأوروبية: تقارب استراتيجي أن تصعيد متزايد؟.** https://trendsresearch.org/ar/insight، 2025/02/20، 21:02.
- **ترامب ينسحب "مجددًا" من اتفاقية باريس للمناخ ومنظمة الصحة العالمية** . (2025). مونت كارلو الدولية . https://tinyurl.com/3xv223cf، 2024/01/17، 22:05.
- **ترامب يؤكد أنه سيفرض رسومًا جمركية بقيمة 25% على السلع الأوروبية** . (2025). فرانس 24 . https://tinyurl.com/yc4y3d5z، 2025/01/23، 19:24.
- حمداني، زهير. (2025). **خرائط دونالد ترامب الجديدة.. مخاوف تؤرق الحلفاء قبل الأعداء** . https://www.aljazeera.net/news/longform/2025/1/25، 2025/02/02، 00:00.
- الشربيني، سهير. (2022). **أزمة الطاقة في أوروبا: الأبعاد المحلية والتداعيات العالمية** . https://trendsresearch.org/ar/insight.، 2025/02/28، 20:04.
- عون، نجاة عبد القوي. (2022). **أوروبا بعد الغاز الروسي إلى أين؟** . مركز رواق بغداد . https://rewaqbaghdad.org/ar/version/1691151249، 2025/02/23، 23:05.
- ولد المجتبى، محمد فال. (2008). **السياسة الخارجية الأوروبية وتحديات جيوبوليتيكا الطاقة** . https://araa.sa/index.php?view=article&id=1888، 2025/02/16، 17:20.
- Anderson, Rihard. (2008). **Europe's Dependence on Russian Natural Gas: Perspective and Recommendations for a Long-term Strategy Number 19**. https://www.marshallcenter.org/en/pand-recommendations-long-term-strategy-0, 01/03/2025, 20:08.
- Bildt, Carl. (2023). The Risks of "De-Risking". https://tinyurl.com/yc74uczt, 15/03/2025, 23:02.
- EU-China Relations factsheet. EEAS. (2023). https://www.eeas.europa.eu/eeas/eu-china-relations-factsheet_en, 12/02/2025, 23:12.
- **Fortune Business Insight**. (2025). https://tinyurl.com/4cf3jmm4, 12/02/2025, 23:30.